المبحث الأول: إطار عام حول تحليل البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية :

إذا كان تحقيق الأرباح ، الاستمرارية ، و النمو من الأهداف الرئيسية التي تسعى جل المؤسسات الاقتصادية إلى تحقيقها و التي تعتبرها من أكبر التحديات التي تواجهها ، فإن إدراك هاته المؤسسات للتغيرات التي تقع خارجها في ظل الوضع الراهن المتسم بتلاشي الحدود و الحواجز تحت إطار العولمة تعتبر شرطا ضروريا لتحقيق تلك الأهداف ، مما يجعل عملية تحديد إطار مفاهيمي عام حول بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية الدولية و تحليلها من الأهمية بما كان .

المطلب الأول: ماهية البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية :

نحاول في هذا الإطار تحديد ماهية بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية الدولية من خلال تعريفها و إبراز أهم خصائصها ، فدراسة أهم التصنيفات لهذه البيئة.

الفرع الأول: تعريف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية و خصائصها: يعتبر مصطلح البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية من المصطلحات المستحدثة في مجال الأعمال و المرتبطة بانتشار مد ظاهرة العولمة ، و بالتالي فتحديد تعريف لهذه البيئة و توضيح أهم خصائصها يعتبر من الأهمية بما كان لتحديد و فهم مكوناتها و تحليلها .

أولا: تعريف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية: لقد وردت العديد من التعاريف حول مفهوم البيئة الخارجية للمؤسسة الاقتصادية بصفة عامة ، و اختلفت من باحث لآخر نتيجة تداخل و تعقد مكوناتها ، نذكر منها:

أ- تعرف بأنها: " مجموعة من القوى و المتغيرات الخارجية التي لا يمكن للمؤسسة التحكم فيها " [1]

اعتبر هذا التعريف المؤسسة الاقتصادية نظاما مفتوحا يتأثر بالقوى و المتغيرات التي تقع خارجه (البيئة الخارجية) إلا أنه كان عاما و لم يحدد طبيعة مكونات هذه البيئة ، كما أنه أهمل إمكانية تأثير أو تحكم المؤسسة الاقتصادية في هذه البيئة و لو جزئيا ، و بالتالي فهذا التعريف قدم نطاقا مفتوحا لبيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية، و وضع هذه المؤسسة بموضع سلبي اتجاهها في ظل واقع راهن يعكس الدور و التأثير المتزايد للمؤسسات الاقتصادية في ظل العولمة.

ب- كما تعرف من خلال التساؤلات التالية: " إن المؤسسة الاقتصادية تسبح في فضاء خارجي نسميه بيئتها الخارجية ، و لكن أين يبدأ هذا الفضاء؟ فهو يبدأ عند خروجنا من باب هذه المؤسسة ، و لكن أين ينتهي ؟ و ما هي حدوده ؟ " [2]

ضوئيا بـ CamScanner

هذا التعريف وضح الحد الفاصل بين البيئة الخارجية و المؤسسة الاقتصادية، إلا أنه لم يضع ضوابط لتحديد بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية، فهذه البيئة تشمل كل العناصر و المتغيرات التي لها ارتباط مع هاته المؤسسة و التي ليس لها أي ارتباط ، و بالتالي فإننا أمام بيئة لا متناهية يستحيل دراستها أو تقييمها.

ج- و تعرف أيضا بأنها : " مجموعة الظروف و المؤثرات الخارجية التي تمس حياة و تطور نظام المؤسسة ، و تعبر عن قوى و عوامل تحيط بها، و ذات التأثير اليقيني أو المحتمل " [1]

لقد وضع هذا التعريف بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية في صورة أوضح ، إلا أنه لم يحدد الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسة الاقتصادية في هذه البيئة .

وفي الأخير يمكننا أن نعرف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية بأنها: " مجموع العوامل و المتغيرات ذات النطاق الدولي التي تنشأ خارج المؤسسة الاقتصادية و تؤثر عليها، كما يمكنها أن تتأثر بهذه المؤسسة و لو نسبيا. "

ثانيا: خصائص البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية : و من أهم خصائص البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية ما يلي: [2]

أ- التفرد أو التميز: حيث تختلف هذه البيئة من مؤسسة لأخرى حتى و إن لم يختلفوا في نوع المتغيرات ، فالتباين سيكون بالضرورة في درجة تأثير هاته المتغيرات على كل منها.

ب- الطبيعة المتغيرة أو الديناميكية : فهذه البيئة تتسم بعدم الثبات المستمر و سرعة التغير.

ج- صعوبة التحكم أو السيطرة على المتغيرات البيئية : حتى وان كان من الممكن التأثير فقط على بعض هاته المتغيرات ، أما السيطرة الكاملة فهي من الصعوبة بما كان.

د- التأثير المتبادل للمتغيرات البيئية : فالمتغيرات السياسية تتأثر بالاقتصادية و الاجتماعية لدرجة أنه قد يصعب تحديد درجات تأثير هذه المتغيرات في بعضها البعض.

الفرع الثاني: تصنيف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية: تواجه المؤسسات الاقتصادية بيئات خارجية دولية مختلفة باختلاف مجالات نشاطها و أحجامها ، إلا أنه يمكننا أن نضبط أصنافها بالاعتماد على البعدين الأساسيين التاليين:

أولا : درجة التعقد: يشير هذا البعد إلى درجة التداخل و التفاعل بين مكونات هذه البيئة لتصنف وفقه إلى بسيطة أو معقدة ، و ذلك من خلال:

أ- عدد و طبيعة المتغيرات الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية.

ضوئيا بـ CamScanner

ب- مدى ارتباط المتغيرات الخارجية الدولية و تداخلها ، و درجة تفاعلها.

ثانيا: درجة التغير: يشير هذا البعد إلى سرعة تغير عناصر بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية الدولية لتصنف وفقه إلى: مستقرة و متوقعة ، متغيرة و غير متوقعة ، و يتحدد ذلك من خلال:

أ- طبيعة النظام الاقتصادي الدولي السائد.

ب- طبيعة نشاط المؤسسة الاقتصادية.

و يمكن توضيح أصناف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (II -01): تصنيف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية بمقياسي: درجة التعقد – درجة التغير

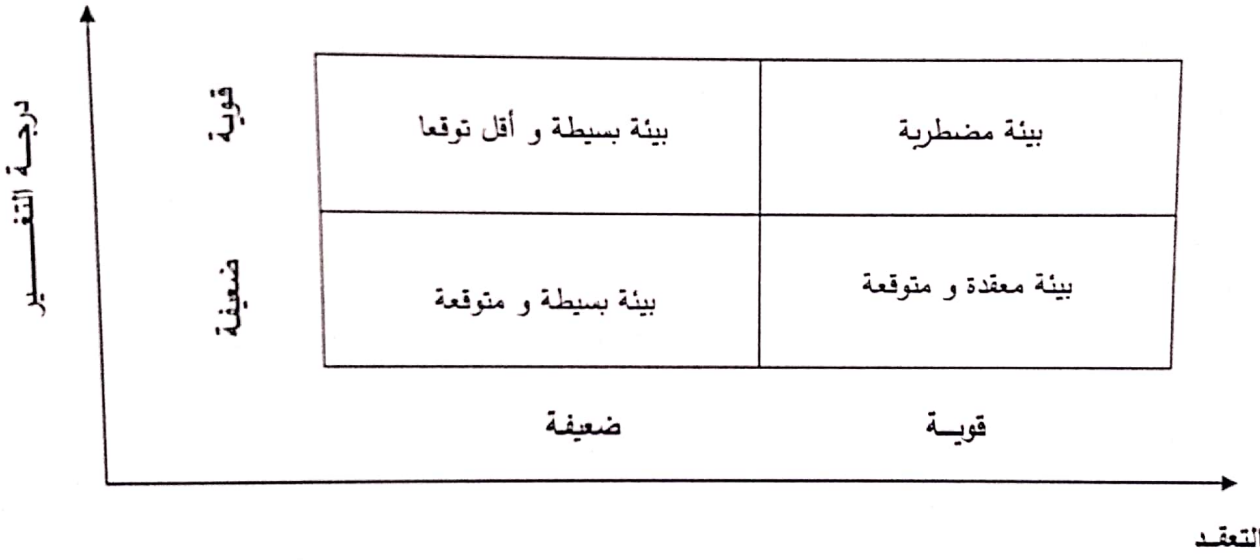

المصدر: عبد الرزاق بن حبيب: اقتصاد وتسيير المؤسسة، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة ، 2006 ، بتصرف ، ص: 44

من خلال الشكل السابق يتضح أنه يمكن تصنيف البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية وفقا لبعدي درجة التعقد و التغير إلى الأصناف الأربعة التالية:

1- بيئة بسيطة و متوقعة: تحتوي على عناصر بيئية ضعيفة التعقيد، كما تتصف تلك العناصر بكونها ثابتة نوعا ما أو أنها تتغير ببطء ، كما أن درجة التأكد من سلوك تلك العناصر تكون عالية جدا.

2- بيئة معقدة و متوقعة: ذات عناصر كثيرة التعقيد، كما تتصف هذه العناصر بكونها ثابتة نوعا ما أو أنها تتغير ببطء ، كما أن درجة التأكد من سلوك تلك العناصر و القدرة على التوقع أو التنبؤ بتغيراتها عالية جدا، إلا أن درجة تعقدها تصعب من فهم هذه المؤسسة لبيئتها.

ضوئيا بـ CamScanner

3- بيئة بسيطة و أقل توقعا: تحتوي على عناصر بيئية ضعيفة التعقيد، كما تتصف بكونها متغيرة باستمرار، و درجة التأكد من سلوك تلك العناصر و القدرة على التوقع أو التنبؤ بتغيراتها تكون منخفضة.

4- بيئة مضطربة: ذات عناصر كثيرة التعقيد و متغيرة باستمرار، كما أن درجة التأكد من سلوك تلك العناصر و القدرة على التوقع أو التنبؤ بتغيراتها تكون منخفضة جدا.

المطلب الثاني: ماهية تحليل البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية :

نحاول في هذا الإطار تحديد ماهية تحليل بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية الدولية من خلال استعراض أهم التعاريف لتحليل هذه البيئة ، فتوضيح أهمية هذه العملية بالنسبة للمؤسسة الاقتصادية .

الفرع الأول: تعريف تحليل البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية: هناك العديد من التعاريف التي حاولت توضيح تحليل البيئة الخارجية بصفة عامة ، و التي من أهمها:

أولا: يعرف على أنه: " مراجعة البيئة الخارجية بغرض التعرف على أهم الفرص و التهديدات التي تواجه المؤسسة الاقتصادية ، و يجب أن تكون هذه العملية مستمرة لكي تخدم عملية صياغة الإستراتيجية " (1)

عرض هذا التعريف طبيعة تحليل البيئة الخارجية للمؤسسة الاقتصادية و الغرض منه ، إلا أنه لم يحدد المستوى الإداري القائم بهذه المراجعة و لم يحدد مضمون عملية المراجعة هاته .

ثانيا: كما يعرف بأنه : " مجموعة الأدوات التي تستخدمها الإدارة الإستراتيجية لتشخيص مدى التغير الحاصل في البيئة الخارجية ، و بشكل يساعد الإدارة في تحقيق العلاقة الايجابية بين تحليل هاته البيئة و تحديد أهداف الوحدة الاقتصادية و الإستراتيجية المطلوبة " (2)

هذا التعريف قدم إطارا عاما لتحليل بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية اتضح من خلاله الجهة القائمة على هذا التحليل و الدور الذي تلعبه نتائج عملية التحليل بالنسبة إلى أهداف المؤسسة و استراتيجياتها ، إلا أنه أيضا لم يحدد طبيعة هاته الأدوات و آليات عملها.

ثالثا: و يعرف أيضا على أنه: " مجموعة المراحل المتلاحقة و المتسلسلة التي تهدف إلى دراسة العوامل و المتغيرات الخارجية المؤثرة في اتجاهات و مستقبل المؤسسة الاقتصادية، و دراسة طبيعة العلاقات التداخلية و التفاعلية بين هذه المتغيرات ، لتحدد في النهاية الفرص و التهديدات الحالية و المتوقعة بهذه البيئة." (3)

لقد قدم هذا التعريف صورة أكثر وضوحا عن تحليل بيئة المؤسسة الاقتصادية الخارجية ، إلا أنه لم يحدد طبيعة هذا التحليل و الجهة القائمة عليه.

وفي الأخير يمكن أن نعرف تحليل البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية بأنه: " نشاط إنساني تقوم به الإدارة العليا ، يهدف إلى استكشاف الفرص و التهديدات بالبيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية ، من

ضوئيا بـ CamScanner

خلال دراسة التغيرات الحاصلة و المتوقعة أو المتنبأ بها في مكونات تلك البيئة ، و العلاقات التداخلية و التفاعلية بينها ، و تأثيراتها على هذه المؤسسة."

الفرع الثاني: أهمية تحليل البيئة الخارجية الدولية للمؤسسة الاقتصادية : تتمثل أهمية هذا التحليل في أنه يمكن المؤسسة الاقتصادية من تحقيق ما يلي:

أولا: توفير المعلومات: و هي من أهم الأهداف التي تسعى الإدارة الإستراتيجية إلى توفيرها و ذلك بتحليلها و تمحيصها، و على ضوء هذه المعلومات تستطيع الإدارة التحكم في الأنشطة و توجيهها حسب تلك المعلومات ، كما أنه على الإدارة أن تكون لديها أسلوب للتأكد من صحة المعلومات الواردة لأن الأخطاء غير مسموح بها.[1]

ثانيا: صياغة الأهداف: يساعد تحليل هذه البيئة على وضع الأهداف أو تعديلها حسب نتائجه ، إلى جانب دوره في وضع الأهداف التشغيلية لمختلف الإدارات و الوظائف. [2]

ثالثا:الموارد المتاحة: تساعد عوامل البيئة الخارجية الدولية المختلفة في بيان الموارد المتاحة (مواد أولية، رأس المال، تكنولوجيا، آلات، أفراد،...) و كيفية الاستفادة منها ، و متى يمكن للمؤسسة الاقتصادية أن تحقق هاته الاستفادة . [3]

رابعا: وضوح الرؤية المستقبلية: حيث تتطلب عملية صياغة الإستراتيجية قدرا كبيرا من الدقة في توقع الأحداث المستقبلية و التنبؤ بها، مما يساعد على توفير ضمانات: الربحية، النمو، و الاستمرار.

خامسا: القدرة على إحداث التغيير و تحسين قدرتها عند التعامل مع المشكلات: إن قيام المؤسسة الاقتصادية بعملية التحليل لبيئتها الخارجية الدولية يجعلها في وضع يمكنها من اكتشاف ، تصحيح ، و تجديد الإستراتيجية المعتمدة ، ليتم إعادة تشكيل الإمكانيات و الأنشطة الحالية أو تطويرها ، و القيام بتغيير صورة هذه المؤسسة و مخرجاتها ، أو إعادة توزيع استثماراتها في الوقت المناسب.

سادسا: تدعيم الأداء و تحسين النتائج: يمكن هذا التحليل أيضا المؤسسة الاقتصادية من تحقيق المواءمة مع بيئتها الخارجية، من خلال استغلال الفرص و اجتناب التهديدات أو التقليل من مخاطرها، مما يجعله أحد العوامل الداعمة للأداء و المحسنة للنتائج.

سابعا: تواصل المؤسسة الاقتصادية المستمر مع بيئتها الخارجية الدولية و التغيرات التي تحدث فيها: حيث أن هذا التواصل يمكنها من تلبية احتياجات المجتمع المتزايدة ، و يدعم مركزها التنافسي.[4]

ضوئيا بـ CamScanner